

أجوبة مسائل

تأليف

فقيه عصره المولى

الحاج الشيخ موسى الحائري

المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ

الطبعة الثانية

لجنة التوجيه والارشاد
جامع الامام الصادق (ع)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢



موقع الأُحد
Awhad.com

أجوبة مسائل

تأليف

فقيه عصره المولى الحاج الشيخ موسى الحائري
المتوفي سنة ١٣٦٤ هـ

طبع على نفقة

الحاجة المرحومة / مكه خلف علي الوزان

الطبعة الثانية

﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلا ﴾ .



فقيه عصره المولى الحاج الشيخ موسى الحائري
المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مختصرة في ترجمة حياة المؤلف :

هو العالم الرباني ، فقيه عصره واويس زمانه المولى
الحاج الشيخ موسى بن المولى الحاج الشيخ محمد باقر بن
المولى الشيخ محمد سليم الاسكوثي الحائري (اعلى الله
مقامه) .

ولد في كربلاء في شوال سنة ١٢٧٩ هـ ، وتوفي بها في
٢٥ من شهر رمضان سنة ١٣٦٤ هـ ، ودفن في المقبرة
الخاصة مع والده في كربلاء المشرفة (طاق الزعفراني) .

درس الفقه وأصوله والحكمة الالهية وشرح العرشية
والمشاعر للشيخ الاحسائي على بعض العلماء الكملين
منهم (١) .

(١) هناك تفاصيل مهمة عن حياة بعض مشايخه في اجازاته المطولة
(المخطوطة) لولده وقررة عينه العلامة الشيخ علي الحائري المتوفي في
شهر رمضان سنة ١٣٨٦ هـ .

١ - والده العلامة الاخوند المولى محمد باقر المتوفى سنة
١٣٠١ هـ .

- ٢ - العلامة الشيخ محمد بن عبدالله عيثن .
- ٣ - الشيخ عبد الله معتوق الخطي الحائري .
- ٤ - العلامة الشيخ علي اليزدي .
- ٥ - العلامة الشيخ محمد تقى الهروي .
- ٦ - العلامة الشيخ محمد الارواني .

مؤلفاته :

١ - درر الأحكام (رسالة عملية) في بيان الحلال
والحرام في أحكام (الطهارة) و (الصلاة) و
(الصوم) و (الزكاة) و (الخمس) و
(الرضاع) .

٢ - لطائف الدرر (المختصر من كتاب درر الأحكام)
طبع في النجف سنة ١٣٦٠ هـ .

٣ - البوارق .

٤ - احقاق الحق في الدفاع عن العلامة الشيخ أحمد بن
زين الدين الاحساني وتلامذته أجميد طبعه في

النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ .

٥ - تنزيه الحق (باللغة الفارسية) طبع في تبريز سنة

١٣٤٢ هـ .

٦ - كتاب (العناوين) لم يتم .

٧ - الفصول الغرية في رد الصوفية .

٨ - رسالة في شرح أبيات في العلم المكتوم :

ألا أيها الساري على كور سابع

تجوب الفيافي فدفداً بعد فدفد

تحمل رعاك الله عني رسالة

تبلغها أهل المدارس في غد

٩ - رسالة في ان فرض المحال محال عكس المشهور .

١٠ - ترجمة كتاب (أصول العقائد) للسيد كاظم

الرشدي الحسيني المتوفي سنة ١٢٥٩ هـ ، وطبعت

هذه الترجمة (العربية) مع كتاب (حياة النفس)

للشيخ أحمد بن زين الدين الاحساني المتوفي سنة

١٢٤١ هـ مع تعليقة للعلامة الشيخ علي الخائري

في كربلاء سنة ١٣٨٥ هـ . وكتاب (أصول

العقائد) من الكتب المهمة جداً . يحوي على

بحوث مطولة في :

- ١ - التوحيد . ٢ - العدل . ٣ - النبوة .
٤ - الامامة . ٥ - المعاد الجسماني . مع خاتمة في
(الرجعة) : في أحوال الامام الثاني عشر ، ومدة
ملكه وكيفية خروجه (عليه وعلى آبائه السلام) .
١١ - رسائل وأجوبة مسائل متعددة في الفقه والاصول
والحكمة وشرح بعض الأحاديث المشكلة
وغيرها .

رياض طاهر

كربلاء ٢٥ ربيع الأول ١٣٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو أهله ومستحقه حمدا يستحقه ووليقة
وصلى الله على خير خلقه وبريته محمد رسوله وأهل
بيته الذين علاهم بتعليته ورباهم بتربيته .

أما بعد ، فيقول المحتاج الى كرم ربه الكريم موسى
بن محمد باقر بن محمد سليم - عاملهم الله بفضله
العظيم - انه سألتني من هو أعز الاخوان وخالص الخلان
ملا ابراهيم بن ملا سلمان - صانه الملك المنان عن
صروف الزمان وحوادث الدهر الخوان - عن مسائل لم
يمكنني ردها وان كنت الآن في شغل شاغل يمنعني عن
جواب تلك المسائل على التفصيل واقامة الدليل ، لكن
حيث لم يمكنني ردها اتيت بما هو الميسور اذ لا يسقط
بالمعسور وعلى الله اتكال الأمور .

السؤال الأول

منها السؤال عن الخبر في (مناقب ابن شهر اشوب)

في باب المسابقة بالعدل والامانة ، والجلد التاسع من
(البحار) في باب جوامع مكارم أخلاقه ، أنه نزل
بالحسن بن علي عليه السلام ضيف فاستقرض من قنبر
رطلا من العسل الذي جاء من اليمن . فلما قعد علي عليه
السلام ليقسمها قال : يا قنبر قد حدث في هذا الزق
حدث . قال : صدقت . فوكس من أخبره الخبر . فهم
بضرب الحسن وقال : ما حملك على ان أخذت منه قبل
القسمة ؟

قال : ان لنا فيه حقاً فاذا اعطيتناه رددناه .

قال عليه السلام : فداك أبوك وان كان لك فيه حق
فليس [لك] ان تنتفع بحقك قبل ان ينتفع المسلمون
بحقوقهم لو لا اني رأيت رسول الله يقبل شفيتك
لاوجعتك ضربا . ثم دفع الى قنبر درهما ثم قال : اشتره
أجود عسل تقدر عليه .

قال الراوي : فكأني انظر الى يدي علي عليه السلام
على فم الزق وقنبر يقلب العسل فيه ، ثم يشده ويقول :
اللهم اغفرها للحسن فانه لا يعرف .

الجواب

أقول : لم يرو هذا الخبر أحد من طرق الشيعة ، بل
انما روه من طرق العامة ، وهو خبر عامي ليس بمقبول
عند اصحابنا وعلمائنا الامامية (رضوان الله عليهم) .

وقال المجلسي بعد نقله بيان هذا الخبر ، انما رواه -
يعني ابن شهر آشوب - في مناقبه من طرق المخالفين
ونحن لا نصححه .

ثم على فرض صحة الخبر ان فعل الحسن عليه السلام
ان كان حراما فكيف لا يعلمه والحال ان المتفق عليه عند
جميع الامامية ان الامام (عليه السلام) عنده علم جميع
مسائل الحلال والحرام وإلا لم يكن إماما .

وان لم يكن حراما فلم يزجره الأمير (عليه السلام)
وهم بضربه مع انه امام مثله وحجة الله على الخلق
ووليه ؟

والخبر ان صح يلزم منه أحد أمرين كلاهما خلاف
الامامية :

أما عدم علم الحسن (عليه السلام) بمسائله الشرعية
الجلال منها والحرام مع كونه اماما .

وأما فعل الأمير عليه السلام الحرام بزجره الحسن وهمه
بضربه من غير موجب لهما . فلم يكن لنا بد إلا طرح
الخبر . وأخره أيضا ينادي بأعلى صوته بعدم صحته حيث
يقول : اللهم أغفرها للحسن فإنه لا يعرف . فطلب
الأمير عليه السلام للحسن بالمغفرة يشعر العياذ بالله
بمعصيته في فعله . وقوله : فإنه لا يعرف صريح في جهله
بالمسألة الشرعية ومن كان عاصياً وجاهلاً بالمسألة الشرعية
لا يليق بالامامة مطلقا إذ من شرائطها عند الامامية ان
يكون معصوما من أول عمره وتولده من أمه الى اخره حتى
من ترك الأولى ، وعالما بجميع المسائل الشرعية المحتاج
اليها الأمة ولا يكون جاهلا بها .

فتبين ان الخبر ليس بصحيح حتى لا يلزم منه القبيح
والفضيخ .

الحاصل : ان كان الخبر صحيحا ومبتليقي بالقبول
لكن خالف لضرورة المذهب نظرته ولا نبالي فكيف بهذا

الخبر الذي لم يعلم صحته بل هو خبر عامي وروي من طرق العامة والمخالفين .

ثم كيف يصدر من الحسن عليه السلام ما يوجب ضجر الأمير عليه السلام وهمه بضربه مع انه مؤدب بتأديب الله ومربي بتربيته وامام مثله إلا انه مأمور بالسكوت والأمير عليه السلام مأمور بالنطق والتبليغ .

وهل يصدر من الامام عليه السلام ما يوجب التهديد والتأديب ؟ وهل يفعل من هو مؤدب بتأديب الله ومعصوم من أول عمره الى آخره حتى من ترك الأولى^(١) الذي صدر من الأنبياء ما يوجب الاستغفار له المشعر بالمعصية ؟ وكيف تركز اليه الناس وتطمئن به النفوس ويكون حجة واماما بهذه الحالة ؟

(١) المعصومون الاربعة عشر (سلام الله عليهم) وهم (فاطمة وأبوها وبعلاها وبنوها) لا يصدر منهم ترك الأولى ، فلا يتركون مستحبا ولا يعملون مكروها ، وهم المعنيون بقوله تعالى : ﴿ ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴾ .

الحمد لله الذي بصرنا في امور ديننا وموالينا وعافانا مما
ابتلى به غيرنا .

السؤال الثاني

السؤال الثاني : عن الخبر الموجود في المجلد التاسع
من (البحار)^(٢) في باب زهد امير المؤمنين عليه السلام
وورعه وتقواه المنقول من كتاب تنبيه الخواطر : ابن
محبوب يرفعه عن علي بن أبي رافع قال : كنت على بيت
مال علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكاتبه . وكان في
بيته عقد لؤلؤ كان اصابه يوم البصرة .

قال : فارسلت الى بنت علي بن أبي طالب فقالت :
بلغني ان في بيت مال امير المؤمنين عقد لؤلؤ وهو في يدك
وانا احب ان تعيرنيه اتجمل به في ايام عيد الاضحى .

فارسلت اليها وقلت : عارية مضمونة يا ابنة امير
المؤمنين .

(٢) راجع صفحة ٣٣٧ من المجلد (٤٠) من كتاب (البحار) الطبعة
الحدیثة

فقلت : نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة ايام .
فدفعته اليها . وان امير المؤمنين رآه عليها فعرفه فقال
لها : من أين صار لك هذا العقد ؟

فقلت : استعرته من ابن ابي رافع خازن بيت مال
أمير المؤمنين لاتزين به يوم العيد ثم ارده .

قال : فبعث الى أمير المؤمنين (عليه السلام) فجثته
فقال لي : اتخون المسلمين يا ابن ابي رافع ؟

فقلت له : معاذ الله ان أخون المسلمين .

فقال : كيف اعرت بنت امير المؤمنين العقد الذي في
بيت مال المسلمين بغير اذني ورضاهم ؟

فقلت يا أمير المؤمنين : انها ابنتك وسألني ان اعيرها
اياها تتزين به فاعرتها اياه عارية مضمونة مردودة وضمته
من مالي وعلي ان ارده سلماً إلى موضعه .

فقال : رده من يومك ، واياك ان تعود لمثل هذا فتنال
عقوبتي ثم أولى لابنتي لو كانت اخذت العقد على غير
عارية مضمونة مردودة لكانت اذن اول هاشمية قطعت

يدها في سرقة .

قال : فبلغ مقالته ابنته فقالت له : يا أمير المؤمنين انا ابنتك وبضعة منك فمن احق بلبسه مني ؟

فقال لها امير المؤمنين (عليه السلام) : يا بنت علي بن أبي طالب لا تذهبي بنفسك عن الحق ؟ أكل نساء المهاجرين تترين في هذا العيد بمثل هذا ؟

فقبضته منها ورددته الى موضعه . انتهى .

الجواب

أقول : نعم هي : (عالمة غير معلمة وفهمة غير مفهمة) كما قال علي بن الحسين (عليه السلام) لها في الكوفة^(١) لا يصدر منها ما هو خلاف رضاء الله وخلاف شرع جدها (صلى الله عليه وآله) .

(١) قال الامام عليه السلام لها : « أنت بحمد الله عمالة غير معلمة وفهمة غير مفهمة » راجع كتاب زينب الكبرى للشيخ جعفر نقدي الطبعة الرابعة / نجف .

وأما استعارتها العقد عارية مضمونة مردودة لم تكن حراما حتى تنافي كونها عالمة وفهمة ، بل كانت من قبيل ترك الأولى الذي صدر من الانبياء ولم يكن منافيا لعصمتهم (عليهم السلام) كما يشعر بذلك آخر الحديث بقوله (عليه السلام) لها « أكل نساء المهاجرين تزين في هذا العيد بمثل هذا ؟ » .

وأراد من منعها لبس عقد اللؤلؤ ان تكون مثله في مواساة الناس والفقراء . يعني كما أنه (عليه السلام) كان يواسي ادنى الفقراء في المأكل والملبس ويأكل ويلبس ما كان يأكل ويلبس ادنى الفقراء حتى قال في حق مدرعته : « لقد استحيت من راقعها » .

كذلك أولاده وأهل بيته وإن لم يتمكنوا من مساواته لكن يعينوه بحسب قوتهم واستعدادهم في كل وقت وزمان لاسيما في زمان حضوره الذي هو اوائل الاسلام والمسلمون غالبهم فقراء ومساكين فلماذا لما قالت له : « أنا ابنتك وبضعة منك فمن أحق بلبسه مني ؟ » . لم يقل في جوابها ان لبسك حرام لا تلبسيها ، بل قال : لا تذهبي بنفسك عن الحق ، أي الانصاف ، يعني :

انصفي في نفسك يا بنتاه !! أكل نساء المهاجرين تتزين في
هذا العيد بمثل هذا حتى تتزيني انت بمثل هذا ؟ بل تزيني
بمثل زينتهن وساوين في الزينة حتى تواسيهن .

وايضا يدل على ما ذكرنا عدم نهيهها عن لبسه حينما رآه
عليها بل سكت عنها بعدما سأها من اين صار اليك هذا
العقد ؟ فان كان لبسها اياه حراما لكان ينهاها في تلك
الساعة بلا مهلة ويأمرها بنزعه فوراً .

فتبين ان لبسها اياه كان من قبيل ترك الاولى لا الحرام
حتى ينافي جلالة قدرها وعظم شأنها وغزارة علمها وقول
ابن اخيها في حقها .

السؤال الثالث

السؤال الثالث : عن كيفية علم الله سبحانه
بالجزئيات ؟

الجواب

أقول : لم أذكر أحدا من أصحابنا الإمامية يقول بعدم

علم الله بالجزئيات ، نعم قالت الفلاسفة بأن الله لا يعلم الجزئي الزماني وإلا لزم كونه تعالى محلا للحوادث لان العلم عندهم هو حصول صورة مساوية للمعلوم في العالم . فلو فرض علمه بالجزئي الزماني على وجه يتغير ثم تغير فان بقيت الصورة الأولى كما كانت جهلا والا لكانت ذاته تعالى محلا للصور المتغيرة بحسب تغير الجزئيات .

نقول في جوابهم : أولا - بالنقض بقولهم ان العلم بالعلة يوجب العلم بالمعلوم وهم يقولون ايضا ان ذات الباري علة لجميع الأشياء ، فعلمه بذاته علم بجميع الاشياء ومن جملتها الجزئي الزماني فكيف لا يعلمه ؟

وثانيا : ان العلم هو حضور المعلوم لدى العالم فلا يلزم المحذور ، وقد برهنا على ذلك في كتاب تنزيه الحق^(١) ، مما لا مزيد عليه .

وثالثا : ان علمه تعالى ليس زائدا على ذاته بل علمه عين ذاته يعلم بذاته جميع الاشياء بحضورها لديه في

(١) وقد افرد المؤلف المقالة السابعة في (علم الله) من كتابه (احقاق الحق) الطبعة الثانية ص ٣١٨ - ٣٣٤ .

امكنتها وحدودها وازمنتها قبل ايجادها وبعد ايجادها
وحين ايجادها على السواء ، ولا يلزم من تغيرها تغير
الذات الذي هو العلم اذ ليس علمه بها في ذاته جل وعلا
حتى يلزم التغير .

فثبت ان الله سبحانه يعلم جميع الاشياء كليها
وجزئها ذاتيها وعرضيها مجردها وماديا قبل وجودها وبعد
وجودها وحين وجودها في امكنتها وحدودها بحضورها
لديه بلا تنقل ولا تجدد ولا انتظار ولا تغير حال سبحانه
وتعالى عما يقولون .

فان قلت : اذا كان علمه تعالى عين ذاته فكيف يكون
المعصومون الاربعة عشر (عليهم السلام) خزان علمه
وعيبة علمه^(٢) فيلزم ان يكونوا خزانه ذاته وعيبة ذاته وهو
كفر صريح .

قلت : إن لله عز وجل علمين علم عين ذاته قل علم

(٢) قال الامام الصادق (عليه السلام) : « نحن ولاة امر الله وخزنة
علم الله ، وعيبة وحي الله » . راجع اصول الكافي باب « ان
الأئمة ولاة امر الله وخزنة علمه » . ص ١٩٢ ، الجزء الأول .

او قل ذات من قبيل الالفاظ المترادفة . وعلم حادث خلقه وسماه بالعلم وهو الذي علمه انبياءه ورسله وجعل المعصومين الاربعة عشر خزانة وعييته وقد عقد الكليني « عليه الرحمة » في ذلك بابا في (اصول الكافي)^(١) .

بعبارة اخرى للعلم اطلاقان : مرة يطلق ويراد به (العلم الذاتي) . ومرة يطلق ويراد به (العلم الحادث) . ونسب اليه عز وجل تشريفاً له كنسبة الروح اليه في قوله تعالى : ﴿ ونفخت فيه من روحي ﴾^(٢) .

فالمراد من العلم فيما ورد ان المعصومين خزان علمه وعيية علمه هو هذا العلم لا (العلم القديم)^(٣) . وقد بسطنا الكلام فيه في ذلك الكتاب وليس لي مجال الاطالة فيه الآن . وكان يعجبني ورود هذه المسألة في غير هذا الوقت حتى اطيل فيه البيان .

(١) راجع اصول الكافي ص ٢٥٥ الجزء الأول باب (ان الائمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت الى الملائكة والانبيا والرسل عليهم السلام)

(٢) سورة (ص) الآية ٧٣ .

(٣) وقد خبط خبط عشواء الشيخ محمد اصف المحسني في مواضع عدة من كتابه (صراط الحق) المجلد الاول طبعة النجف لاسيما في (العلم الألهي) و (المشية) .

السؤال الرابع

السؤال الرابع : عمن اعتقد ان النار لا يخلد فيها

احد ؟

الجواب

اقول : لم يقل احد بان اهل النار لا يخلدون فيها ، ولم اطلع على من قال واعتقد به الا ما في (الاسفار) نقلا عن ابن عربي في (فتوحاته) عن بعض اهل الكشف انه قال : انهم - يعني اهل النار - يخرجون الى الجنة حتى لا يبقى احد من الناس البتة ، وتبقى ابوابها تصطفق وينبت في قعرها الجرجين ويخلق لها اهلا يملأها انتهى .

اقول هذا الاعتقاد فاسد ومخالف لاجماع المسلمين قاطبة وسائر الملل والنحل ، وخلاف صريح الآيات القرآنية والأخبار النبوية والمعصومية ، فلا يحتاج في ابطاله الى تجشم دليل وتكثير القول والقييل . نعم قال جمع من أهل التصوف كابن عربي وعبد الكريم الجيلاني صاحب

(الانسان الكامل)^(١) وابن عطاء الله والبسطامي ونظرائهم من العامة والخاصة ، مثل ملا صدرا الشيرازي في (شواهد الربوبية) وملا محسن الفيض تبعاً لأستاذه في (النوادر) بان التأم والعذاب ينقطعان عن أهل النار ويتنعمون بالنار وان كانوا خالدين فيها كتنعم الجعل بالريح التنن ، ويتألمون من رائحة الجنة كتألم الجعل من الروائح الطيبة ، وصاحب المزاج الحار من رائحة المسك والعنبر .

واستدلوا على ذلك بادللة واهية او هن من بيت العنكبوت وعمدتها ان الله عدل لا يجوز ولا يصدر عنه ما هو قبيح كالظلم والجور ومقتضى عدالته ان العاصي له اذا عصى في دار الدنيا مقدار عشرين سنة مثلاً ان يعذبه في الجحيم ايضاً عشرين سنة ولا يزيد في عذابه على مدة عصيانه في دار الدنيا . ولو زاد في معاقبته وعذابه بازيد

(١) قال في (الانسان الكامل) الجزء الثاني صفحة ٣٠ طبعه القاهرة :
(ثم اعلم) ان النار لما كان امرها عارضياً في الوجود جاز زوالها .
وليس زوالها الا اذ هاب الاحراق عنها تذهب ملائكتها وبذهاب
ملائكتها ترد ملائكة النعيم فينبت بورود ملائكة النعيم في محلها
شجر الجرجين وهو خضرة واحسن لون في الجنة لون الخضرة . .

من مدة عصيانه كان ظلما والظلم قبيح قطعاً .

والجواب على طريق الاجمال :

ان الله سبحانه لا يظلم أحدا من الناس أبدا ، ولكن
الناس انفسهم يظلمون . واما خلود اهل النار فيها مع
انهم عصوا الله مقدار اعمارهم ، خمسين او ستين او مائة
سنة مثلا ، فيمقتضى نياتهم لان نياتهم الدوام على
المعصية والكفر لو بقوا ببقاء الدهر ابدا الأبدین وكذلك
خلود اهل الجنة فيها مع انهم اطاعوا الله مقدار اعمارهم
لان نياتهم الدوام على الطاعة لو بقوا ابدا الأبدین .

ولا شك ان الثواب والعقاب على النيات ، والجوارح
والاعضاء كاشفة عن حسنها وقبحها وترجمان لها ، ولذا
ورد عنهم (سلام الله عليهم) ان بقية الله (عجل الله
فرجه) اذا ظهر يقتل من رضى بقتل الحسين (ع)
وافعال قاتليه الى يوم القيامة قصاصا مع انهم لم يقتلوا ولم
يحضروا ، وليس ذلك الا لنياتهم ومساواتهم لنيات قاتليه
(ع) . وهذا هو ما ورد ما معناه ان رجلا لو قتل رجلا في

المشرق ورضي رجل بذلك في المغرب كان شريكا في دمه
ويأخذ به .

فتبين ان العمدة في الاعمال وروحها هي (النية) وبها
يثاب العبد ويعاقب . والجوارح والاعضاء آلات
واسباب لاجراء حكمها وانفاذ امرها وآثارها .

فخلود اهل الجنة واهل النار فيها لنياتها لا للطاعة
والمعصية مقدار اعمارهم والا كان كما يقولون

وورد عنهم (عليهم السلام) أيضا أنه انما خلد اهل
الجنة في الجنة واهل النار في النار بنياتهم اي بنياتهم
وعزمهم على الطاعة والمعصية استحقوا الخلود فيها .

وما ما ورد ان نية المعصية لم تكتب معصية فذلك اذا
نواها وتمكن من فعلها ولم يفعل ، وأما إذا نواها ولم يتمكن
من فعلها لمانع وهو يريد فعلها فانه يؤخذ بها ويكون يوم
القيامة كمن كان فاعلا لها كما يشهد به الخبر السابق ،
وفعل الحججة في قتلة الحسين ومن رضى بافعالهم - لعنهم
الله - فظهر ان اهل النار معذبون مع خلودهم فيها
بمقتضى نياتهم . والنية هي مدار الثواب والعقاب لا

العمل حتى يكون عذابهم في النار بمقتضى مدة معصيتهم
ثم ينعمون فيها .

ثم ان كان عذابهم مقدار مدة عصيانهم يلزم منه ان
يتنعم اهل الجنة فيها مقدار طاعتهم في دار الدنيا ثم لا
يلتذون مع انهم ملتذون ومتنعمون فيها ابدًا قطعًا .

فان قلت : ان اهل الجنة أيضا يقتضي ان يلتذوا
وينعموا فيها بقدر طاعتهم كأهل النار لكن الدوام تفضل
منه تعالى عليهم لا يعدله فيهم .

قلت : بأي شيء استحق اهل الجنة التفضل بدوام
التنعم والتلذذ ؟ ان كان السبب هو العمل والطاعة مدة
معلومة ، قلنا : ان مدار الثواب هو (النية) لا
(العمل) وانه كان ليس مدار الثواب فضلا عن التفضل
بما هو فوق جزاء عمله . وان كان السبب هو النية كما هو
الحق والصحيح ثبت ما هو المطلوب من عذاب اهل النار
دائمًا ابدًا بمقتضى نياتهم .

ومن جملة ادلتهم ايضا على ما نقله شيخنا الاوحد

العلامة آية الله في الأنام (اعلى الله له المقام) (١) : ان العاصي اذا طال مكثه في الجحيم كانت طبيعته ملائمة لطبيعة النار فكان معتاداً بها فيلتذ بالعذاب كالجمرة فانها خشبة فأثرت فيها النار واحرقتها حتى كانت من نوعها بحيث لو أتاها ما ينافي النار والاحراق كالماء اطفاها وافسدها وكذلك اهل النار بعد تطاول الدهور وانقلاب طبائعهم كطبيعة اهل النار لو ادخلوا الجنة تألموا وأضررت بهم كما تضر النار اهل الجنة لو كانوا فيها « انتهى .

والجواب : ان طبيعتهم اذا لائمت طبيعة النار وكانت موافقة لها خرجوا عن كونهم هم وكانوا بعضاً وجزءاً من النار ومن جنسها كالكلب اذا وقع في عين الملح وبقي فيها مدة بحيث صار ملحاً لا يقال انه كلب بل يقال انه ملح وجزء من عين الملح ومن جنسه لكنه في صورة الكلب ، وكذلك اهل النار من بعد مكثهم مدة فيها لا يقال انهم هم على مدعاهم كما يظهر من تمثيلهم بالجمرة بل يقال

(١) للشيخ احمد بن زين الدين الاحساني المتوفي سنة ١٢٤١ هـ رسالة في اثبات دوام التألم والعذاب في النار بالنسبة للكفار طبعت ضمن (جوامع الكلم) المجلد الثاني فراجع .

انهم جزء وبعض النار وان كانوا في صورتهم كما ان
 الخشبة بعد كونها جمره تكون جزء من النار . والحال ان
 المدعى ان يبقوا على ما هم عليه مما تركيبوا منه من (المادة)
 و (الصورة) (١) ، ولا يتغير جنسهم بغيره والله عز وجل
 يقول وقوله الفصل : ﴿ كلما نضجت جلودهم بدلناهم
 جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ﴾ (٢) . فاذا لم يتبدل
 جنسهم بغيره وبقوا على ما هم عليه من مادتهم وصورتهم
 فكيف تلائم طبائعهم طبيعة النار وكيف يلتذون بالنار ولا
 يتأذون بها ولا تضر بهم ؟

ومن جملة ادلتهم قوله تعالى : ﴿ ورحمتي وسعت كل
 شيء ﴾ (٣) ومقتضى سعة الرحمة ان لا يخلدوا في النار ولا
 يعذبون فيها الا مقدار مدة معصيتهم .

(١) (المادة) : تعني المادة التي صنع أو خلق منها ذلك الشيء .

(و الصورة) : هي هيئة وشكل ذلك الشيء المصنوع .

(٢) قال تعالى في سورة النساء الآية (٥٩) : ﴿ ان الذين كفروا بآياتنا

سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

ليذوقوا العذاب ﴾ .

(٣) سورة الاعراف الآية (١٥٥) .

والجواب اولاً : ان مقتضاها على ما يزعمون ان لا يصيب احدا مكروه في دار الدنيا أيضا والامر خلافه وجدانا .

وثانيا : ان الرحمة لها قسمان : (فضل) و (عدل) ، فتسع المؤمنين بالأول وهو (الرحمة المكتوبة) كما في قول عز من قائل ﴿ فسأكتبها للذين يتقون ﴾ وتسع الكفار والمنافقين بالثاني وهو (العدل) (١) .

ومن جملة ادلتهم . ان اهل النار خلقوا منها والشيء لا يحرق نفسه ولا يؤثر فيه ، وأما تألمهم وتأثرهم بالنار اول دخولهم خرج بدليل خاص .

والجواب : ان اهل النار وان كانوا خلقوا منها لكن ليسوا بعضها منها ، فتأكلهم النار كما ان الانسان خلق من التراب وليس بعضا منه مع ذلك يأكله التراب ويبيده ويفتت اعضائه ، والشيء لا يؤثر في نفسه ولا يحرقه اذا

(١) صفة (الرحمان) تشمل الرحمة الواسعة وهي اعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه ، وهذه رحمة (العدل) ورحمة (الفضل) هي صفة (الرحيم) وتشمل المؤمنين فقط قال تعالى : ﴿ وكان بالمؤمنين رحيما ﴾ .

كان بعضا وجزءا منه . وقد اثبتنا سابقا خلافه ، وهو ان
اهل النار ليسوا ببعضها ولا جزئها بل أنهم ممتازون عنها
بمميزاتهم من (المادة) و (الصورة) وان كانوا خلقوا
منها .

ثم الدليل الدال على تألمهم اول دخولهم النار دالا
ايضا على تألمهم فيها آخرا فلا اختصاص له بالأول ،
وأدلة الكتاب^(٢) . والسنة مصرحة بدوام تألمهم ماداموا
فيها .

والحاصل : الآيات والروايات صريحة في خلود اهل
النار فيها وتألمهم وعذابهم فيها دائما ابدا ولا حاجة الى
كثرة القول والقييل ازيد مما ذكرنا من الدليل .

السؤال الخامس

السؤال الخامس : عن اعتقد ان فرعون يدخل
الجنة ؟

(٢) قال تعالى : ﴿ فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من
فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود وهم مقامع
من حديد كلما أرادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا
عذاب الحريق ﴾ . سورة الحج ٢١ - ٢٣ .

أقول : لم اطلع على احد يقول بذلك او ينسبه الى غيره
من علمائنا الامامية (رضوان الله عليهم) ، لعل من
يقول بذلك فرقة من صوفية العامة كما ذكرنا في الجواب
عن الرابع .

السؤال السادس

السؤال السادس : عن كيفية علم الأئمة (عليهم
السلام) هل هو بالشرعيات فقط أو بها والتكوينية .

اقول : لاشك ولا ريب من الفريقين ان الله عز وجل
اودع في كتابه الكريم الذي هو اعظم معاجز نبينا (صلى
الله عليه وآله) جميع علوم الأولين والآخرين من
التكوينية والتشريعية « ولا رطب ولا يابس الا في
كتاب مبين ، وفيه تفصيل كل شيء ، وتبيان كل شيء ،
وكل شيء احصيناه كتابا » .

ولا شك ان (المعصومين الاربعة عشر) عالمون
بجميع ما في الكتاب من علومه الظاهرة والباطنة
التكوينية والتشريعية . ولا يعزب عنهم من علومه شيء

كليها وجزئها سمائها وارضيها ماضيها ومستقبلها
وحالها . والأخبار المعتبرة المستفيضة مصرحة بذلك .

في (الكافي) في آخر خبر سدير يقول الصادق (عليه
السلام) : علم الكتاب والله كله عندنا .

وفي (الكافي) ايضا عن أبي جعفر (عليه السلام)
قال : ما يستطيع احد ان يدعي ان عنده جميع (القرآن)
كله (ظاهره) و (باطنه) غير الاوصياء .

وفي (الكافي) أيضا عن أبي عبد الله (عليه السلام)
قال : قد ولدني رسول الله وأنا أعلم كتاب الله وفيه
(بدء الخلق) وما هو كائن الى يوم القيامة ، وفيه خبر
السماء وخبر الأرض ، وخبر ما كان وخبر ما هو كائن
أعلم ذلك كما انظر الى كفي ، ان الله يقول : ﴿ فيه
تبيان كل شيء ﴾ .

انظر الى هذا الخبر الأخير الشريف كيف يحصر أبو عبد
الله (ع) علم جميع الأشياء في (الكتاب) ، يقول : فيه
بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيامة . ولا شك ان بدء
الخلق وما هو كائن من (التكوينية) . ويقول : « وانا

اعلم كتاب الله « يعني ما فيه من بدء الخلق وما هو كائن الى القيامة . ويحصر ايضا مرة بعد اخرى بقوله : « وفيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر ما كان وما هو كائن » بحيث لا يشذ شيء من تحت شمول هذه الفقرات اذ كل ما يتصور من المعلومات سواء كانت (تكوينية) ام (تشريعية) لا تخلو أما هي من الأخبار السماوية أو الأرضية او أخبار ما كان او هو كائن . ثم يقول بعد حصره جميع الأشياء بهذه الفقرات في كتاب الله : « اعلم ذلك - اي كتاب الله - كما انظر الى كفي ، فهل بقي شيء بعد علم الكتاب لا يعلمونه حتى يقال ان علمهم بالشرعيات لا بالكونيات ؟ هذا قول من كابر عقله واطلق في ميدان العناد جهله .

ثم انه (عليه السلام) كنس غبار الاوهام الضعيفة بقوله (عليه السلام) : « أعلم ذلك كما انظر في كفي » حتى لا يتوهم احد ان علمهم بجميع الأشياء بسبب علمهم بالكتاب (حصولي) اي اذا ارادوا ان يعلموا شيئاً علموا والا فلا . بل صرح بقوله هذا بان علمهم (ع) بجميع الأشياء بطريق الحضور والقيومية والاحاطة

بها والعيان لا الاخبار والارادة والحصول كما توهم من
لاحظ له في المقام ولا اطلاع له بآثار سادات الانام .

فكانه (عليه السلام) اراد من تشبيه علمه بالكتاب
بالنظر الى كفه ان يبين ان علمنا بجميع الأشياء كالنظر الى
كفنا ، فكما ان عند النظر الى كفي لا يغيب شيء من
جزئيات كفي من نظري ويكون بصري محيطا بكفي
ويكون كفي جزئيا من جزئيات ما حاط به بصري
فكذلك علمي بجميع الأشياء محيط بها كاحاطة بصري
بكفي لا احتاج الى التفات او مخبر يخبرني من الملائكة
والرياح وغيرهما ، ولقد اشبعنا الكلام في هذا المقام بما لا
مزيد عليه في كتابنا (تنزيه الحق عن افتراءات
الخلق) (١) .

ثم انه كيف ينحصر علمهم في الشرعيات ولا يعلمون
الكونيات ؟ والحال ان الله جعلهم (شهداء) على خلقه
فلا يغيب من أحوال العباد عنهم شيء . « وقل اعملوا

(١) وراجع المقالة الحادية عشر في « علم الامام » في كتاب (احقاق
الحق) للمؤلف صفحة (٤٢٠ - ٤٩٠) الطبعة الثانية .

فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون^(١) . ويقول
الصادق (ع) : « نحن المؤمنون » ونصبتهم علماء في
خلقه فعندهم جميع ما يحتاجون اليه . وكيف يكون العالم
بما يحتاج اليه الخلق عالماً بشيء وجاهلاً بشيء ؟

في (الكافي) عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا
جعفر (عليه السلام) يقول : « لا والله لا يكون عالم
جاهلاً ابداً عالماً بشيء جاهلاً بشيء » . ثم قال (ع) :
ان الله اجل واعز وأكرم من ان يفرض طاعة عبد يحجب
عنه علم سمائه وارضه . ثم قال : لا يحجب ذلك .
انتهى .

فلامام اذا كان عالماً بشيء وجاهلاً بشيء فما الفرق
بينه وبين من جعله الله حجة عليه ؟ فالخلق كل واحد
منهم بحسب حاله عالم بشيء وجاهل بشيء ، فمنتهى
الفرق بينه (ع) وبينهم التفاوت في العلم قلة وكثرة .
فتساوى الرئيس والمرؤس والحجة والمحجوج والامام
والرعية والله عز وجل يقول على طريق الانكار : ﴿ هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ .

(١) سورة التوبة الآية (١٠٧) .

الحاصل : فالأخبار المستفيضة صريحة بان الأئمة
(عليهم السلام) عالمون بجميع ما خلق الله وذراء وبرأ
في جميع (العوالم) ، وجميع ما تعلقت به المشيئة وجرى
عليه (قلم الایجاد) ، وكلها حاضرة لديهم اذ العلم - كما
حققنا في محله - حضور المعلوم لدى العالم وليسوا جاهلين
بشيء أبدا اذ الجهل نقص فيهم والله خلقهم كاملين من
كل جهة لا يتطرق الى ساحة عزهم غبار الجهل وآثاره .

في (صحيفة الابرار) عن كتاب تأويل الآيات للسيد
شرف الدين النجفي عن مصباح الأنوار للشيخ الطوسي
باسناده عن رجاله مرفوعا الى المفضل بن عمر قال :
دخلت على الصادق (عليه السلام) ذات يوم فقال لي :
« يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا وفاطمة والحسن
والحسين كنه معرفتهم ؟ »

فقلت : ياسيدي وما كنه معرفتهم ؟

قال : « يا مفضل تعرف انهم في طرف عن الخلائق
بجنب الروضة الخضراء فمن عرفهم كنه معرفتهم كان
مؤمنا في السنام الأعلى »

قال : قلت : عرفني ذلك ياسيدي .

قال : « يا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله عز وجل وذراه وبراه وانه كلمة التقوى وخزان السماوات والأرض والجنة والنار والجبال والرمال والبحار ، وعرفوا كم في السماء من نجم وملك ، ووزن الجنال وكيل البحار وانهارها وعيونها ، وما تسقط من ورقة الا علموها ، ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك » .

قلت : يا سيدي قد علمت واقررت به وآمنت .

قال : « نعم يا مفضل ، نعم يا مكرم ، نعم يا محبور يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها » انتهى .

ايضا في (صحيفة الابرار) عن مناقب بن شهر اشوب عن صفوان ابن يحيى عن بعض رجاله ، عن الصادق (عليه السلام) قال : « والله لقد اعطينا علم الأولين والآخرين » .

فقال له رجل من اصحابه : جعلت فداك ، عندكم علم الغيب ؟ فقال له : « ويحك اني لا علم ما في

اصلاب الرجال وارحام النساء ويحكم وسعوا صدوركم
ولتبصر اعينكم ولتسع قلوبكم فنحن حجتة في خلقه ولن
يسع ذلك إلا صدر كل مؤمن قوى قوته كقوة جبال تهامة
الا باذن الله ، والله لو اردت ان احصي كل حصة عليها
لاخبرتكم ووالله لتباغضون بعدي حتى يأكل بعضكم
بعضا» انتهى .

وفي (الكافي) عن عبد الأعلى وابو عبيدة وعبد الله
بن بشر الخثعمي سمعوا عن الصادق يقول : « اني
لأعلم ما في السموات وما في الأرض واعلم ما في الجنة
واعلم ما في النار واعلم ما كان وما يكون » .

قال : ثم مكث هنيئة فرأى ان ذلك كبير على من سمعه
منه فقال : « علمت ذلك من كتاب الله عز وجل يقول :
﴿ فيه تبيان كل شيء ﴾ » .

وبالجملة : فعلمهم (عليهم السلام) محيط بجميع
الأشياء حضورا الجزئي منها والكلي والجوهري والعرضي
والذات والصفة والأخبار مصرحة بذلك ، ولولا الموانع
لاعطينا المقام حقه وارخيها العنان لمن اراده واستحقه .

ومن اعتقد ان علمهم (عليهم السلام) منحصر في الشرعيات فهو من المقصرين المفرطين في حقهم الذين نقصوا ائمتهم عن المراتب التي رتبهم الله فيها ، وزهقوا في بر التفريط ولم يوفوا آل محمد حقهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم ، والأولى ترك ذكرهم وعدم التعرض لقولهم ، والحمد لله الذي هدانا لما وفقنا به حمدا يليق بعزه وجلاله .

السؤال السابع

السؤال السابع : عن علمهم (ع) بأجالهم وان روح القدس كيف يسددهم وما المراد منه وكيف يغيب عنهم عند قتلهم أو أكلهم السم ؟

الجواب

اقول وبالله التوفيق :

لاشك ولا ريب ان المعصومين الاربعة عشر (عليهم الصلوة والسلام) يعلمون ما كتب في لوح القدر والقضاء

وهم فوارة القدر .

ومما كتب وثبت في اللوح آجالهم وآجال غيرهم ، أو ما
اخبر أمير المؤمنين (عليه السلام) بموته وقتله قبل شهادته
وفي الليلة التي ضرب فيها لابن ملجم ؟ وفي الليلة التي
توفي فيها لأولاده وعياله ؟

والحسين (عليه السلام) عند خروجه من المدينة لام
سلمة ؟ ومحمد بن الحنفية وابن عباس وابن عمر ؟
والرضا (عليه السلام) لأبي الصلت ؟ وكذلك سائر
الأئمة (عليهم السلام) ؟

وكيف لا يعلمون (ع) باجالهم والحال كان عند
بعض شيعتهم علم البلايا والمنايا كرشيد الهجري ،
وميثم التمار ، وسلمان الفارسي وغيرهم ممن ضاهاهم
في الرتبة والدرجة ، فما ظنك بالأئمة (عليهم السلام)
الذين علموهم ذلك العلم ؟

فان قلت : ان علموا باجالهم فكيف اقدموا على القتل
وأكل السم مع علمهم ، والقوا انفسهم على التهلكة ؟
قلت : اقدمهم على القتل وأكل السم كان بامر من

الله سبحانه وكل واحد منهم فعل من الافعال وعمل من الأعمال . والله سبحانه يقول : ﴿ عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ﴾ .

فاذا كان قتلهم أو أكلهم السم بامر الله ومشيتته فلا تهلكة اذن وتعرض النفس على المهلكة سواء كان في امر الدنيا أو الآخرة انما هو اذا كان بغير امر من الله سبحانه ، وأما اذا كان بأمره سبحانه فهو الفوز بالسعادة الأبدية وان كان فيه هلاك نفسه ، كما ان مخالفته امره هي الهلاك والشقاوة الأبدية وان كان فيها نجاة نفسه ، الا ترى ان الجهاد القاء الى التهلكة لاسيما اذا أخبر المعصوم بشهادته في مبارزته كعمار وشهداء الطف . لكنه لما كان بأمر من المعصوم الذي هو امر من الله سبحانه كان حياة وسعادة أبدية .

فالامام اذا امر رجلا ان يخرج الى الجهاد ولا يرجع حتى يقتل فهل يسع ذلك الرجل ان يقول ان الله نهاني عن ذلك بقوله : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ ؟ فكذلك هم (عليهم السلام) لما امرهم الله عز وجل بالقتال او أكل السم يجب عليهم امثال امر الله وان

علموا ان ذلك يوجب مآتهم فان ذلك هو السعادة والنجاة
الابدية فافهم يا محب واحسن الظن بالآل ولا تكثر القول
والمقال ان العلم نقطة كثرها الجاهلون .

والمراد بروح القدس هو أول (الملائكة العالين)^(١)
الذين هم حملة العرش الحقيقي الذي به استوى على جميع
خلقه ، وهو (العقل الكلي) الحامل للركن الايمن الأعلى
من العرش الساطع منه النور الأبيض الذي ابيض منه كل
بياض .

ويستمد منه بكمال الخضوع والخشوع ميكائيل (ع)
في ايصال ارزاق الخلائق كل بحسبه اليها . وهو أول
(الوجود المقيد)^(٢) وهو (عقلهم الشريف) .

(١) قال تعالى : ﴿ يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
استكبرت ام كنت من (العالين) ﴾ سورة ص الآية ٧٥ . وورد في
الاخبار على ان (الملائكة العالين) لم يسجدوا لآدم عليه السلام .
(٢) راجع كتاب « شرح الفوائد » لشيخ المتأهين الشيخ احمد ابن زين
الدين الاحسائي ص (١٥ - ٩٥) الطبعة الثانية فقد بين وشرح
(الوجود) وتقسيمه الى (الوجود الحق) و (الوجود المطلق) و
(الوجود المقيد) .

قال مولانا الصادق (عليه السلام) : ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش .

وعن محمد بن مسلم عن الباقر (عليه السلام) : « أول ما خلق الله العقل ثم قال له : اقبل فاقبل ثم قال له : ادبر فادبر » الحديث .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « أول ما خلق الله عقلي » .

وبالجملة ، المراد بـ (روح القدس) الذي لم ينزل الى نبي من الأنبياء بل توجه اليهم بوجه من وجوهه ونزل الى نبينا (صلى الله عليه وآله) وهو الآن عند قائمنا (عجل الله فرجه) هو عقلهم الشريف المسمى بـ (العقل الكلي) .

ولا شك ولا ريب ان تسديد كل أحد وتأيينه لا يكون الا بعقله كل بحسبه فيسددهم الله عز وجل بعقلهم لا بغيره وهو (الروح) الذي نزل في (ليلة القدر) وهو

(العمود من النور)^(١) المنصوب للامام (عليه السلام)
ينظر فيه ويرى جميع اعمال الخلاق . وهو اول الوجود
المقيد والسلسلة الثمانية الطول في العرض وهو الذي
يسئلون منه كل ما يريدون فياتهم به ولا يغيب عنهم طرفه
عين .

وما المراد من غيوبته عنهم عند قتلهم او اكلهم السم
مع علمهم به فهو انه عند أكل السم وامر الله لهم بذلك
امثلوا الامر لله خالقهم وسلموا أنفسهم لما قدره لهم
وقضاه في حقهم ولم يلتفتوا الى شيء حتى انفسهم ،
وتوجهوا الى الله والى امثال امره وانفاذ تقديره واشتغلوا
بلذيذ لقائه عن انفسهم وبقائها ، وقدموا حلاوة الوصال
على الالتفات الى انفسهم والمحافظة عليها بغيوبة الملك
المسدد حيث قال (عليه السلام) : « غاب عنه الملك
المسدد » أو « غاب عنه الملك المحدث » كما في خبر عبد
الله بن طاووس قال : قلت للرضا (ع) : ان يحيى بن
خالد سم اباك موسى بن جعفر (ع) ؟ قال : نعم سمه

(١) اشار الامام الرضا (عليه السلام) الى (عمود النور) كما في (عيون
أخبار الرضا) للشيخ الصدوق صفحة (١٦٩) طبعة النجف .

ي ثلاثين رطبة . قلت له : فما كان يعلم انها مسمومة ؟
قال : غاب عنه الملك المحدث . قلت : ومن المحدث ؟
قال : ملك اعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول
الله (ص) وهو مع الأئمة .

ولو لم يكن المراد ما ذكرناه وكان المراد من الغيبوبة ،
هو المتعارف الظاهر للزمهم الجنون والعياذ بالله عند
اكلهم السم وغيبوبته .

فظهر ان المراد من الغيبوبة هو ترك علمهم عند الملك
المسدد عند أكله السم ، يعني ترك تعقله وعلمه بالسم
وعمل بخلاف عقله وعلمه ، فأكل السم القاتل المضر
مع علمه به امتثالا لامره وشوقا الى لقاءه ونفاذ تقديره وهو
المراد من السهو أو النسيان الوارد في الأخبار في حق النبي
او الأئمة (عليهم السلام) اذ السهو أو النسيان له
معنيان : احدهما ما هو المتعارف وهو الترك عن خير
علم . وثانيهما الترك عن علم كما في قوله تعالى : ﴿ فويل
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ .

وفي المجمع : « السهو في الشيء تركه عن غير علم

والسهو عنه تركه مع العلم ومنه قوله تعالى : ﴿ والذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ . انتهى .

ولذا قال انس فيه : الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ولم يقل في صلاتهم .

وكما في قوله تعالى : ﴿ نسوا الله فنسيهم ﴾ اي تركوا الله فتركهم ولا يمكن ان يقال ان المراد من نسيان الله لهم هو المعنى المتعارف .

الحاصل : فالمراد من سهو النبي والأئمة - عليهم السلام - الوارد في الأخبار هو المعنى الثاني ، يعني تركهم الشيء عن علم وعمد ، بعبارة اخرى يعرضون عن شيء ويقبلون على شيء .

ومنه ما روي ما معناه ان الكاظم (عليه السلام) : كان يعلم السم الذي وضع له في العنب ؟ فقال عليه السلام : نعم . قيل : وضع بين يديه كان يعلم ؟ قال : نعم قيل : وحين تناول كان يعلم ؟ قال : انساه ليجري عليه القضاء . انتهى .

وبالجملة : الاعراض هو الترك عن علم وعمد يعبر

عنه مرة بالسهو وتارة بالنسيان واخرى بغاب عنه الملك
المحدث ونحو ذلك . وكل ذلك المراد منه ما ذكرناه لا
المعنى المتعارف المنافي لعصمتهم - سلام الله عليهم -
تعالوا عن ذلك علوا كبيرا .

فظهر ان المراد بغيبوبة الملك المسدد او المحدث عند
أكلهم السم أو اقدامهم الى القتل هو الأعراض عن علم
وتركهم للشيء عن عمد وعلم به لانه اذا أراد الشهادة او
أكل السموم حضر عنده آباؤه الطاهرون : وقالوا : الينا
الينا فانا اليك مشتاقون وما عند الله خير لك .

فتوجه الى الله وإليهم ولم يتلفت الى شيء بل ترك
الدنيا وما فيها حتى نفسه الزكية واشتغل بما هو أهم من
حفظ النفس والتوجه إليها وهو اطاعة المولى الجليل
وامثال امره ومشاهدة جماله وجلاله فافهم وتبصر في حق
مواليك وإلا فسلم تسلم .

السؤال الثامن

السؤال الثامن عن كيفية قتل المعصوم بالسم حال أكله
وكيفية علمه بذلك ؟

الجواب

اقول : قد ظهر جوابه من جواب السؤال السابق عليه فراجع حتى تميز السراب من الماء الزلال وتصحح اعتقادك في حق الآل ، ولا تعني بقول من تمسك بالقبيل والقال وأكثر العناد والجدال ، تشكر لله المتعال على ما أنعم عليك من الهداية وترك سبيل الضلالة والغواية .

السؤال التاسع

السؤال التاسع : عن المراد بـ (وحدة الوجود) وحال من يعتقد بها ؟

الجواب

اقول : وان لم يكن لي فراغ للتفصيل ومجال للتطوير لكن لا بد للمسئول من البيان والتوضيح ولو بطريق الأشارة والتلويح .

فاعلم ، ان العبارة الصريحة عن مقصود من يقول بوحدة الوجود حتى يعرفه كل احد : ان الحق سبحانه

مادة كل شيء كالخشب اذا جعل بابا وسريرا وصنما
وضربا .

فالخشب هو وجود الحق و (الصورة) الطارية
للخشب عند تنزله كالبابية والسريرية وغيرهما من ساير
الأفراد والأشياء التي لحقتها (الغيرية) بتنزل (الوجود
الحق) اليها . بعبارة مختصرة فالخشب وجود (الحق)
والصورة العارضة هي العبد ، ولذا قال قائلهم : « انا
الله بلا انا » يعني اذا رفعت الانانية العارضة التي هي
العبد لا يبقى الا الوجود الضرف فالذي هو وجود الحق .

انظر الى كلام ابن عربي في (فتوحاته) حيث يقول :

صلوة العصر ليس لها نظير
لظم الشمل فيها بالحبيب
هي الوسطى لامر فيه دور
محصلة على أمر عجيب

ويوضح هذا المعنى عبد الكريم الجيلاني في (انسانة
الكامل) في بيان اسم الله حيث يقول : فاستدارة راس
الهاء اشارة الى دوران رحي الوجود الحقي والخلقي على

الانسان فهو في عالم المثال كالدائرة التي اشار بها اليها ،
فقل ما شئت ، إن قلت : الدائرة حق وجوفها خلق وان
شئت قلت : الدائرة خلق وجوفها حق فهو حق .

(١) « . . . وهو مبني على القول بوحدة الوجود الممنوع من
اعتقادها شرعا ويريدون بها (اهل التصوف) ، ان
الوجود هو الوجود الحق وحده وليس شيء غيره . واما ما
ترى من هذه الكثرات فهي اوهام . فالشيء مركب من
وجود الله تعالى ومن مشخصات وهمية ولا شك في فساد
هذا الاعتقاد وبطلانه بل القول به كفر ، وانما الحق ان
وجودات الاشياء محدثة اوجدها الله لا من شيء ،
فالشيء مركب من وجود مخترع ومن ماهية مجهولة محدثة
وهي ان الحوادث بجميع أكوانها من (وجود) (٢) و
(ماهية) (٣) و (مشخصات) كلها في نفسها من حيث
هي مستقلة ثابتة بأمر الله لا بنفسها ، قائمة بأمره سبحانه

(١) الى هنا وياقي الرسالة ساقط . ويتميماً للفائدة اقتبسنا من رسالة

للشيخ الاحسائي خطية لاكمال البحث ، (المعلق) .

(٢) اي (مادة) احدثها الله لا من شيء .

(٣) (الماهية) هي (الصورة) ، و (الهيئة) .

(قيام صدور)^(٤) لا (قيام عروض)^(٥) ، والله سبحانه
منزه عن جميع ذواتها وصفاتها وأحوالها ليس فيها وليست
فيه ، ولا بائن منها بينونة عزلة .

ولقد اشار أستاذهم ميمت الدين ابن عربي الى هذا
المعنى في فتوحاته المكية في اول الباب المائتين واحدى
وثمانين منها في قوله :

صلوة العصر ليس لها نظير
لظم الشمل فيها بالحبيب
هي الوسطى لأمر فيه دور
محصلة على أمر عجيب

قال في الاشارة الى معنى هذا البيت ما معناه انه قد كان
حق لا خلق فيه وخلق لاحق فيه جمعا وعصر منهما
الانسان فالانسان حق وخلق .

(٤) قيام الصدور كقيام الاثر بفعل المؤثر فتسمى هذه العلاقة بقيام
الصدور .

(٥) قيام عروض ، كقيام لون الثوب به (راجع اللمعات والمخازن)
للعلامة الميرز حسن كوهر طبعة كربلاء (١٣٨٥) هـ

ومثل ذلك ما ذكره في الفصوص حيث قال :

فانا اعبد الله حقاً وانا الله مولانا
وانا عينه فاعلم اذا ما قيل انسانا
فلا تحسب بانسان فقد اعطاك برهاناً
فكن حقاً وكن خلقاً تكن بالله رحماناً

إلى آخر كلامه ، فانه صريح بالاتحاد ، وان الاتحاد لا يريدون به صيرورة الشئين شيئاً واحداً بل يريدون ان الوجود واحد قد تعرض له الصور والأعراض وهي موهومة ، فالوجود في الحق والخلق واحد ، تعالى الله عما يقول الجاحدون علواً كبيراً »

« جواب لمسائل فقهية منتخبة »

قال : ما جواب مولانا في رجل يصلي جماعة وانسان يريد الصلوة خلفه ولكنه لا يعرفه فهل يكفي اذا رأى رجلين عادلين يصليان خلفه مع معرفته بهما في جواز الصلوة خلف ذلك الامام ام لا بد من الشروط الأخرى ؟
أقول : يشترط في أمام الجماعة (البلوغ) و

(العقل) و (الإيمان) وطهارة المولد ، والسلامة من الجذام والبرص والحد الشرعي . والعدالة ولا بد للماموم من العلم بهذه الشروط في الامام . ولا يحصل العلم بالعدالة بصلوة عدلين خلف الامام لاحتمال ان تكون لاعراض صحيحة ، ولكن يحصل بالمعاشرة وشهادة عدلين عنده بعدالته .

قال : ما جواب مولانا في (سجود السهو) اذا تعدد موجبة فهل يتعدد سجود السهو بعدد المنسي ام يكفي سجود واحد ؟

أقول : نعم يتعدد ويأتي بسجدي السهو للاقدم الموجب لوجوبها ، فالأقدم .

قال : ما جواب مولانا اذا انسان يصلي صلوة الاحتياط والتي بالحمد والسورة جاهلا للحكم فهل تصح صلوته ام لا ؟

أقول : الظاهر الصحة في الصلوة المذكورة .

قال : مسألة ما جواب مولانا في عدد الرضاع الذي ينشر الحرمة ؟

أقول : الرضاع الذي ينشر الحرمة كما خمسة عشر
رضعة أو رضاع يوم وليلة كاملين بشرط شبع الطفل في
كل رضعة والتوالي بين الرضعات وسائر الشرايط . .

قال : مسألة ما جواب مولانا في البنت البالغة الرشيدة
هل يكفي أخذ الوكالة منها للعقد بدون أخذ الوكالة من
أبيها ان كان موجودا أم لا بد من الطرفين ؟

أقول : ان كانت (ثيبة) يكفي اخذ الوكالة منها
والعقد صحيح ولو لم يرض الأب . وان كانت بنتا
فالأحوط اخذ الوكالة منها مع رضاء الأب اي لو لم يرض
الأب وجرى العقد بالوكالة منها فالعقد ليس بصحيح
على الأحوط وكذا لورضي الأب ولم ترض البنت فرضاء
الأب والبنت معا هو الأحوط .

قال : مسألة ما جواب مولانا في فاقد الطهورين ما
حكمه في الصلوتين ؟

أقول : فاقد الطهورين اي من فقد الماء وما يتيمم به
بالمرة سقط عنه الاداء اجماعا . وأما القضاء فالحق
وجوبه .

قال : مسألة ما جواب مولانا في السورة بعد الفاتحة
هل هي واجبة ام مستحبة ؟ وهل هما شيء واحد أم
شيئان ؟

أقول : هما شيئان مستقلان والسورة في الصلوة اليومية
واجبة وفي النوفل مستحبة .

قال مسألة : ما جواب مولانا في توليه الجد مع الأب
اذا مات الأب فهل تولية الجد باقية على بنت ولده اذا كانوا
صغارا ام لا ؟

أقول : في حياة الأب كان له للولاية وكانت اقوى من
ولاية الاب وبعد مماته بالطريق الأولى . .

(فهرس المواضيع)

- ٦ حياة المؤلف
- السؤال الاول : عن استقراض الامام الحسن (عليه السلام)
- ١٠ ليس صحيحا
- السؤال الثاني : حديث استعارة بنت أمير المؤمنين (ع) عقد اللؤلؤ من بيت المال وتوجيه المؤلف له بما لا يتنافى مع جلاله قدرها سلام الله عليها
- ١٥ السؤال الثالث : عن كيفية علم الله بالجزئيات وجوابه
- السؤال الرابع : عن اعتقاد ان النار لا يخلد فيها احد واثبات المؤلف ان اهل النار دائما متألون
- ٢٣ السؤال الخامس : عن قال بايمان فرعون وجوابه
- ٣١ السؤال السادس : عن كيفية علم الائمة (عليهم السلام) هل هو بالشرعيات فقط ام بها والتكوينية وجواب المؤلف بان علمهم بالشرعيات والتكوينية
- ٣٢ السؤال السابع : عن علمهم بأجلهم وكيفية تسديد (روح القدس) لهم وما المراد بروح القدس وجوابه
- ٤٠ السؤال الثامن : عن كيفية أكل المعصوم البسم وجوابه
- ٤٨ السؤال التاسع : عن المراد بوحدة الوجود وجوابه
- ٤٩ اجوبة مسائل فقهية متعددة
- ٥٣

صدر من منشورات المكتبة

- ١ - احقاق الحق للمؤلف .
- ٢ - اصول العقائد للسيد الرشتي .
- ٣ - الرسائل المهمة في التوحيد والحكمة .
- ٤ - حياة النفس .
- ٥ - العصمة .
- ٦ - اجازات الشيخ احمد الاحسائي .
- ٧ - اجازة الاحسائي للشيخ أسد الله .
- ٨ - فهرست مصنفات الشيخ الاحسائي .
- ٩ - الرجعة .
- ١٠ - خصائص الرسول . . للسيد كاظم الرشتي .
- ١١ - مخطوطات مكتبة العلامة الحائري القسم الأول .
- ١٢ - رسائل في كيفية السلوك إلى الله للشيخ الاحسائي .
- ١٣ - (أجوبة مسائل) هذا الكتاب .

